المكتبة العقيلية

فكان ... عامله على لا يليق بقادر العظيم الآن واستولى على القطر ولم يبق الا فى التردد
عنه سوى ان يرى ان بموته قد بطلت العهود ولا يرضا ان يدخل بعده تحت طاعة احد فبعث اليه
عايض بالقبول وصرح لهم بعد الاذعان وشرح لهم ان افعالهم الصادرة منهم اثارت حقد
بالبستان لا بالاشنان وانه سيسعر عليهم نار الحرب ويقابلهم ان لم يتركوا بالطعن والضرب
وان مصاحبتهم والاعتذار اليهم بعد ذلك الحاصل لا يكون لان التودد الى الاعدا من فنون الجنون
ولله القائل  لا يغرنك التودد من قوم  فان التودد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد  منها الا السيوف الرقاق

فرجع الرسل على اعقابهم بخفى حنين ولقنوا عايضا ما فاه به ابو الحسين فجمع من عنده من الاجناد وا
ان يبلغ ممن ناواه المراد فانفصل من بلاده والعجلة تسوقه والمنية تجره بقياده ولما بلغ مدينة
صبيا توقف يومين وارتحل وكان قسيسه بين العسكرين فلم يراع عايض الحرم الذي اشتهر
وكونهم من اهل البيت بل انه تقدم على اولئك القوم وعاث ولما نزل ساحة المدينة العريشة
ولم يكن مع الشريف غير ما حواه سور الديرة والقلاع مرتبة ببعض العساكر والا فاهل المدينة
اكثرهم من جانب عايض وكان مطرحه قبلى البلد وفاوض الشريف بكلام مثله .. فاضرب
الشريف عن كلامه صفحا وطوى عن مقاله كشحا ورأى ان المحاكمة الى المثقفة يكون بها قطع النزاع
فلم يزل عايضا يدبر امرا توهمه ويطلب الشور منهم فى اقدامه واحجامه

شاور اخاك اذا نابتك نائبة  يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما نأى ودنا  ولا ترا نفسها الا بمرآت

فاجمع الراى ان يكون التبكير على اولئك الاقوام والحال على خلاف ما قاله بعض الانام
باكر صبوحك اهنى العيش باكره  فقد ترنم فوق الايك طاير

فتقدم الجيش العسيرى وبيدهم الاعلام وصدق منهم فى مبادى الامر الاقدام واراد من
اراد منهم الاستيلا على تلك الثغور وقد سبق فى علم الله انه لا يكون ان بدن الله تعفر من دون
تلك القصور واما بعضهم فدخل بعض تلك القلاع فصار رواهد فالرصاص
من قومهم استخلاص فمضوا كامس الدابر ولحقوا باهل المقابر وذهب منهم فى ذلك
عوالم صارت لحومهم طعمة للقشاعم وكان الشريف قد اصابه الم لا يستطيع معه
فتقدم فى خيل الاشراف الشريف البطل جم المناقب يحيى بن ابى طالب فخرج بمن معه



Copyright © King Saud University